الإدارة في تاريخ العراق القديم

المدرس الدكتور

نداء خضير جبر التميمي

جامعة البصرة _ كلية التربية للعلوم الانسانية _ قسم التاريخ _البصرة _ العراق

٢٠٢٥/٥/١٤

بحث منشور - المجلة كامبرج للبحوث العلمي العدد ٤٦ حزيران ٢٠٢٥ عدد الصفحات١١١ الى ١١٨

Www.camb-magazine.com

٠٧٧٢٧٤٨٧٦٩٠

ditwawopdp@gmail.com

الملخص

يعتبر العراق القديم مهد الحضارات القديمة ، وقد مر بمراحل كثيرة متعاقبة من التطور التاريخي حتى بلغ مرحلة النضج والازدهار، وقد بدا ذلك منذ استيطان الانسان العراقي القديم للكهوف حتى ظهرت الحواضر والمدن الكبرى ، وقد كان مؤشر الاستقرار الاول وظهور انظمة الحكم ، ويعتبر ادارة الحكم هو اسلوب ادارة شؤون المدينة ،او البلد الذي يضم اكثرمن مدينة واحدة ، ولايعرف بالضبط متى ظهرت اولى انظمة الحكم في مدن العراق القديم بالتحديد حيث يصعب التعرف على ذلك من خلال الاثار المادية ، ومع ذلك فان بعض الاثار المكتشفة كمقرات الحكام والبنايات العامة كتلك المكتشفة في تل الصوان في جنوب سامراء وابنية المعابد وملحقاتها قد تم عن وجود حكام اتخذوا من تلك البنايات مقرات لهم لادارة شؤون المدينة ، كما يمكن الافادة من بعض النصوص المسمارية المتاخرة من حين التدوين والتي تتحدث عن انظمة الحكم للملوك وحكام والسلالات التي حكمت في الازمنة السابقة ، منذ شاع استخدام الكتابة للتدوين في المطلع الالف الثالث قبل الميلاد ، أي منذ بداية العصورالتاريخية الفعلية ،تبدا معلوماتنا عن انظمة الحكم تزداد تدريجيا وتصبح موثقة بنصوص معاصرة

.

الكلمات المفتاحية : العراق ، حضارة ، الادارة ، نظام ، القديم ،بلاد الرافدين ، ما قبل التاريخ ، بابل ، فجر السلالات ، السومرية .

Administration in the History of Ancient Iraq

Lecture Dr.
Nidaa Khadir Jabr Al-Tamimi

University of Basra - College of Education for Human Sciences

Keywords: Iraq, civilization, administration, system, ancient, Mesopotamia, prehistory, Babylon, dawn of dynasties, Sumerian.

Abstract

Ancient Iraq is considered the cradle of ancient civilizations, and it has gone through many successive stages of historical development until it reached the stage of maturity and prosperity. This began since the ancient Iraqi man settled in caves until the appearance of major cities and towns. It was the first indicator of stability and the emergence of governing systems. The administration of governance is considered the method of managing the affairs of the city, or the country that includes more than one city. It is not known exactly when the first governing systems appeared in the cities of ancient Iraq specifically, as it is difficult to identify this through material effects. However, some of the discovered effects such as the headquarters of rulers and public buildings such as those discovered in Tell al-Sawan in southern Samarra and the buildings of temples and their annexes have been about the presence of rulers who took those buildings as headquarters for them to manage the affairs of the city. It is also possible to benefit from some late cuneiform texts from the time of documentation that talk about the governing systems of kings, rulers and dynasties that ruled in previous times, since the use of writing for documentation became widespread at the beginning of the third millennium BC, that is, since the beginning of Actual historical eras, our knowledge of systems of government gradually increases and becomes documented in contemporary texts.

المقدمة

إن نشوء حضارة بلاد الرافدين قد حدث نتيجة التفاعل بين الإنسان والبيئة الطبيعية المحيطة به أولا، فنتج عن ذلك صراع ما بين الإنسان وبيئته الطبيعية التي تجبره لوضع الحلول المناسبة لحل القضايا والمشاكل التي تعيقه في حياته اليومية ، من حيث السيطرة على البيئة والعمل على استغلالها واستعداده الدائم لذلك يؤدي إلى تطور الحضارة. والسبب الثاني يعود إلى ما يتطلب ذلك من تنظيم شؤون الري والإدارة والتجارة التي كانت العامل الأخر لازدهار حضارة وادي الرافدين.

ومما لاشك فيه إن تنظيم العمل والجهود أبان نمو الحضارات يتطلب قيادة و إدارة للمجتمع العراقي القديم ، فكان أحزم الأفراد وأبرزهم من حيث القوة والمميزات الأخرى لتؤهله في أن يكون أول الحكام ، وهكذا بدأت أولى أنظمة الإدارة مع العلم إن معرفتنا الأولى بنظام الإدارة في العراق القديم تبدأ منذ عصور فجر السلالات ، أو قبل تلك الفترة بقليل ، إلا إن هذا النظام ولد بتأكيد في عصور ما قبل التاريخ .

تم استخدام عدد من المصادر العربية ومنها لفوزي رشيد، السياسة والدين في العراق القديم ، طه باقر وآخرون ، تاريخ العراق القديم ، والمصادر المترجمة للمؤلف هاري ساكز في كتابة عظمة بابل، ترجمة عامر سليمان .

الإدارة في تاريخ العراق القديم

كانت بلاد الرافدين في المرحلة المبكرة من التاريخ أي في عصر فجر السلالات تتكون من عدة وحدات إدارية و سياسية يغلب عليها طابع التجزئة ومستقلة في جميع شؤونها العسكرية و الإدارية والسياسية والاقتصادية وقد عرفت بدويلات المدن السومرية (١) حيث كان المعبد (٢) أساس في تنظيم جميع أمور الإنسان العراقي القديم ، فهو المقر الأرضي للإلهة ومصدر لتعليماتها وأوامرها ، والذي يمثل المركز الديني و الإداري والسياسي والاقتصادي لتلك المدن (٣) .

وهنا يمكن إن نعرف السياسة قبل الدخول في موضوع البحث ، فيرى بعض العلماء إن النظام السياسي هو عبارة عن عملية ممارسة السلطة في الدولة مع الإشارة على أن تلك النظم السياسية هنا تختلف عن بعضها باختلاف ما إذا كانت السلطة تمارس من قبل جهة واحدة أو من عدة جهات (٤) .

ويعتقد البعض الآخر إن مضمون النظام السياسي لا يشمل فقط عملية ممارسة السلطات العامة في الدول وإنما يشتمل على أمور كثيرة كالوسيلة التي بواسطتها يتم الوصول إلى السلطة وحجم سلطات الحاكم ، لذا فأن مفهوم النظام السياسي هنا يتحدد بالشكل الذي تتخذه التفرقة بين الحكم والمحكومين(٥) .

ومن هذا يمكن تقسيم النظم السياسية إلى ديمقراطية واستبدادية ، فهي ديمقراطية إذا كان الحكام فيها يستمدون سلطتهم من المحكومين ، وهي استبدادية في حالة فرض الحكام سلطاتهم المطلقة على المحكومين باعتبار أن الحكام والملوك هنا لا يستمدون سلطاتهم من المحكومين بل من قوة عليا خارجة عن إدارة البشر .

إن ظهور الحاكم أو الأمير في دويلات المدن لم يكن بالأمر الطارئ أو المفاجئ ، بل سبق ظهور هذا الحاكم أسباب ساعدت على بلورة نظام الحكم والإدارة ، ومن تلك العوامل المساعدة العامل الجغرافي لطبيعة العراق القديم فضلاً عن الطبيعة القاسية الناتجة من اختراق الأنهار التي تحمل المواد الغرينية للمنطقة إذ تتكون جراء ذلك شبكة من السهول الفيضية والرسوبية ساعدت في إنشاء الأنهار والمستنقعات مع قلة الأمطار الساقطة وارتفاع درجات الحرارة والفيضانات المفاجئة والمدمرة (٦) وهذا الأمر مكن السكان من التكاتف لتنظيم حياتهم من خلال فتح القنوات والجداول المائية لري الحقول وتصريف المياه وإنشاء السدود لدرء أخطاء الفيضانات وحماية الأراضي المدينة الزراعية (٧) . وبذالك فأن السلطة السياسية قامت في الأساس كما ذكرنا من نظام ديمقراطي بدائي في العصر الشبيه بالكتابي (٣٥٠٠-٢٩٠٠ ق.م) وربما قبل ذلك التاريخ (٨)

أما عن السلطة السياسية والإدارية فإنه من المرجح إنها كانت بأيدي المواطنين الأحرار الذين يكونون مجلس المدينة، وفي دويلة المدينة مجلسان هما مجلس الشباب ويدعى المحاربين ومجلس الشيوخ أو المسنين(٩) . ونجد ذلك واضحاً في القصة السومرية جلجامش وأجا (١٠)، وتعدّ هذه القصة مهمة نظراً للمعلومات التي تحتويها عن طبيعة الهيأة التشريعية في دويلة المدينة وعن طبيعة الصراع بين هذه الدويلات (١١) .

وهذا المجلس يشبه مجلس الإلهة السماوي الذي ينطلق من احد مميزات الديانة العراقية القديمة ، وهو مبدأ التشبه (١٢) حيث كان المجلس العام يجتمع في الحالات الطارئة (١٣) وربما إن رأي الشيوخ هو الأعلى من الشباب في اغلب القرارات المتخذة (١٤) .

وقد تمتع المجلس العام في دويلات المدن السومرية بسلطة وصلاحيات غير محدودة كإقرار السلم وعقد المعاهدات وإعلان الحرب ، وينتخب من بينهم حاكم للمدينة الذي يدير شؤون المدينة بمساعدة المجلس (١٥). وعند البحث في المعتقدات الدينية لدى سكان العراق القدماء يمكن الاستنتاج إن أول الحكام المنتخبين كانوا من الكهنة (١٦) وذلك لأن سكان العراق القدماء كانوا يعتقدون بأنهم خلقوا لخدمة الآلهة وإطاعة أوامرها وإن المدينة وما فيها من كنوز و أراضي وموارد طبيعية ما هي إلا ملك للإلهة قبل كل شئ، وكان في خدمتها مجموعة خاصة تعرف بالكهنة (١٧).

وقد أطلق على أول الحكام في العراق القديم (أين – En) والذي مارس السلطة الدينية والدنيوية في المدينة (١٨) . وقد ظهر اللقب (أين – En) أول مرة حسب النصوص المسمارية المكتشفة في مدينة الوركاء ضمن الطبقة الرابعة (١٩) ، وتعني (أين – En) السيد وتقابلها باللغة الاكدية (belum) التي تستخدم للدلالة على البشر والآلهة على حد سواء ، كما إن(أين – En) ترادف بالأكدية() enumوالتي تعني الكاهن الأعلى (٢٠) .

وقد أدى (أين – En) دوراً أساسياً في بداية الأمر في شعائر الزواج المقدس (٢١) الذي اعتمدت عليه خصوبة الأرض في دويلة المدينة، ومما يؤكد الميزة الدينية للاين إنه كان يسكن في قسم خاص من المعبد يسمى اكيبار (EGIPAR) وفي اللغة الأكدية كيبار (Giparu)(٢٢) . ان النفوذ الذي كان يتمتع به بعض الآلهة مثل (أين-ليل) إله الهواء و (أين- كي) إله الأرض تمتع به(ألاين – En)، فالمقطع (أين) يدخل في اسمي اله الهواء و اله الأرض ، مما يدل على أن ألاين كان يتمتع بسلطة تشابه سلطة انليل المطلقة فيما يتعلق بالهواء، وانكي فيما يتعلق بالأرض (٢٣) .

مما يدل على ان النظام السياسي في العراق القديم في هذه الفترة نظام ثيوقراطي فهو يمارس سلطة الملك و المسئول عن المعبد (٢٤)

بعد أن ازدهرت المدن وتوسعت وزاد عدد سكانها ، لم يكن الكاهن (ألاين – En)على الأرجح قادراً على القيام بالوجبات الدينية والدنيوية معاً ، فقد انفصلت عنه السلطات الدنيوية بالتدريج وانتقلت إلى الحاكم الإداري و السياسي الذي يعتبر وكيلاً عن أملاك الإلهة والذي يدعى (أنسي - Ensi) (٢٥)

إن معنى اللقب (أنسي - Ensi) يتألف من مقطعين هما (أين-EN) ومعناه الحاكم و(سي- si) بمعنى قرن أو قرون، فيتم المعنى الحرفي للقب (الحاكم الديني المقرن) علماً أن القرون كانت ترمز إلى الآلهة دون البشر، وهذا يشير إلى الميزة الدينية لهذا اللقب، وأن الحاكم الديني بدأ يتحول تدريجياً ليصبح قائداً عسكرياً تحت غطاء الدين في تمرير أوامره على البشر لتسهل سلطته السياسية.(٢٦)

كما إن السلطة الدينية كانت بأمس الحاجة إلى (أنسي - Ensi) ليدير شؤون الأراضي الزراعية ويحفظ المعبد ودويلة المدينة (٢٧) ويوصف الإنسي هنا بأنة احد المزارعين المستأجرين من قبل الآلة أو الحاكم بأمر الآلة أو من عند الآلة (٢٨)

ويتضح الدور الذي يقوم به الحاكم أو الأمير(أنسي - Ensi) في الشؤون الدينية من خلال وجوب مشاركته في أعياد رأس السنة الجديدة و الزواج المقدس ، لضمان خصوبة الأرض ووفرة الإنتاج (٢٩)

وإذا ما اتسع في سيطرته (أنسي - Ensi) واتسعت إلى خارج دويلة المدينة واعترف به معبد الإله إنليل في مدينة نفر(٣٠) أصبح يحمل لقباً أكثر إجلالاً وهو لقب (lugal – لوكال) (٣١) يتكون هذا اللقب من مقطعين (لو) (LÚ) وتعني رجل و (كال) (GAL) وتعني عظيم فيصبح معنى اللقب (الرجل العظيم) بمعنى الملك، ويقابله في الأكدية اللقب (شارُّم) (Šarru(m) (٣٢) وقد أصبح هذا اللقب أكثر انتشار وتخذه معظم الحكام و الأمراء بعد إن كان محدود الاستعمال في بداية ظهوره . (٣٣) هذا يشير إلى زوال نظام الديمقراطية البدائية، وحلول الحكم الفردي محل سلطة المجلسين (الشباب و الشيوخ) في دويلة المدينة وأصبحت سلطة الملك لا يعلوها سلطة أخرى (٣٤) بعد وصول الملك إلى السلطة من خلال عملية انتخابه في المجلس العام ، بدأ بحماية منصبه و عدم التفريط به من خلال الادعاء بأنهم مختارين من قبل الإلهة في حكم البلاد حسب نظرية الحق الإلهي وبهذا أصبحت سلطته مطلقة وقراراته صادرة من الإلهة (٣٥)

لقد تحول نظام الحكم من ديمقراطي بدائي إلى ملكي وراثي مطلق، معتمد على مبدأ الاختيار والتفويض الإلهي مبدأ أساسياً لنظام الحكم في بلاد الرافدين، والمبدأ الجديد منح الملوك القدرة على مواجهة سكان المدن ومجالسها التي كانت لها صلاحيات انتخاب الملك، حتى إنهم استطاعوا من كسب تأييدهم ، لأن الآلهة هي التي اختارتهم، وتحول نظامهم إلى المركزية المطلقة .

فاينمركار حاكم مدينة الوركاء الذي حكم في بداية عصر فجر السلالات (في حدود ٢٨٠٠ ق.م) (٣٦) ادعى أنه مختار من الإلهة اننّا (عشتار)(٣٧):

" في سالف الأزمان (كان) السيد الذي اصطفته ((اننّا) في
قلبها المقدس،
الذي اختارته ((اننّا)) من بلاد ((شوبا)) في قلبها المقدس
إنه ((اينمركار)) ابن الإله ((اوتو)) (٣٨)

كما فعل نبونائيد في بلاد بابل :

" نبونائيد، الوحيد الأوحد الذي لا مثيل له، الذي في القلب،

لم أكن أفكر في الملوكية، الآلهة والإلهات تضرعوا (إلى سين)
وسين دعاني للملوكية". (٣٩)

إن ملوك بلاد الرافدين أكدوا في كتاباتهم على أن مصدر سلطتهم ونفوذهم مستمد من اختيار الآلهة لهم لكي يمارسوا السلطة وليس على السلالة الملكية، فالملك الآشوري اشورناصربال الثاني (٨٨٣-٨٥٩ ق.م)، من سلالة ملكية لكن الذي دعاه ليكون ملكاً على بلاد آشور (٤٠) كانت الإلهة عشتار:

"ولدت بين الجبال التي لم يعرفها أحد
لم اعترف بقوتك ولم أصلي لك
لم يعرف الآشوريون قوتك ولم يصلّوا
لك.
غير إنك، يا عشتار، سيدة الآلهة المخيفة،
خصصتني بلمحة عينك؛
أنت من رغب برؤيتي أن أحكم.
أنت من أخذني من بين الجبال.
أنت من دعوتني لأكون راعياً للرجال.
أنت من منحتني صولجان العدالة" (٤١)

اما بخصوص ولاية العهد فالنصوص المسمارية لم تكن وافية عن هذه مسألة وخصوصاً في المدة التي سبقت العصر الأشوري الحديث (٩١١-٦١٢ ق.م)، لذا فإن أغلب معلوماتنا عن ولاية العهد والتتويج وصلتنا من النصوص الآشورية المتأخرة. والحقيقة أن هذهِ النصوص تعكس الطريقة المتبعة في اختيار ولي العهد في معظم المراحل التاريخية لبلاد الرافدين(٤٢)

وتمدنا جداول الملوك السومرية بأسماء السلالات وحكامها، فوضحت هذهِ الجداول أن الحكم ينتقل من الآباء إلى الأبناء (٤٣) أي عن بصورة وراثية، فالحكم في سلالة كيش الأولى اكا ابن اينميبراكيسي (Enmebaragesi)، وفي سلالة الوركاء الأولى حكم اينمركار بعد أبيه ميسكيگّاشر (Meskiggasher) (٤٤) وفي الفترة الاكدية استمر النظام الوراثي في الحكم إلى جانب التفويض الإلهي وهذا ما أشارت إلية النصوص :

"- في أكد حكم سرجون (Sargon)- الذي كان أبوه (؟) بستانياً،
الساقي عند الملك اور- زبابا (Urzababa) ملك أكد الذي شيد أكد٥٦عاماً.
- ريموش (Rimush) ابن سرجون حكم ٩ أعوام.
- مانشتوسو(Manishtusu)،أخو ريموش الأكبر ابن سرجون حكم١٥عاماً.
- نرام- سين (Naram-sin) ابن مانشتوشو حكم ٥٦ عاماً
- شار-كالي- شارّي (Shar-kali-sharri) ابن نرام- سين حكم ٢٥ عاماً"(٤٥)

كما سار ملوك سلالة اور الثالثة على النهج نفسه(٤٦) والسلالات البابلية (٤٧)والآشورية (٤٨) فالعرش ينتقل عن طريق الوراثة من الآباء إلى الأبناء، وعند وصول سلالة جديدة إلى الحكم تتبنى الأسلوب نفسه .

وقد تغلغلت المركزية المطلقة في إدارة البلاد في جميع فترات العراق القديم وخصوصا عندما تكون الدولة قوية وذات سلطة واسعة .

الخاتمة

١- الديمقراطية البدائية كانت أساس نظام المجتمع العراقي القديم منذ عصر الشبيه بالتاريخي من خلال المجلس العام وستمر في عصر فجر السلالات حتى نهايته إذ أخذت الديمقراطية البدائية بزوال مع سيطرة الملوك .

٢- إن إدارة دويلات المدن كانت بيد أمراء وحكام تلك الدويلات في عصر فجر السلالات ولم يكن هناك توحيد لتلك السلالات بل كان هناك ضم مدينة لأخرى تحت غطاء الشرعية الإلهية وبواقع الاستحواذ على الأراضي و الممتلكات الأخرى .

٣- الإدارة الدينية و الإدارة السياسية كانت تجمع برأس سلطة المدينة ألاين ثم الإنسي ثم الوكال .

٤- السلطة في العراق القديم على مر العصور تضفي عليها الشرعية من خلال الحق الإلهي المقدس الذي يجعل الإنسان هو في خدمة الإلهة ويجب علية الالتزام بأوامرها .

٥- التمسك بالسلطة من خلال نظام الوراثة وخصوصا من الأب إلى الابن تحت الشرعية الدينية .

الهوامش

(١) رشيد ، فوزي ، السياسة والدين في العراق القديم ، (بغداد ، دار الحرية للطباعة ، ١٩٨٣) ، ص ٦ ؛ سليمان ، عامر ، القانون في العراق القديم ، دراسة تاريخية قانونية مقارنة ، ط ١ ، (بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٨٧) ، ج ١ ، ص ٢٥ .

(٢) المعبد أقدم البنايات العامة وابرز المعالم المعمارية التي أنشأها الإنسان وبداية بنائه تعود إلى الإلف الخامس قبل الميلاد حيث وجدت أثار في تبة كورا قرب الموصل من دور حلف وفي اريدوا جنوب العراق، وهو مرتبط أساسا بعبادة الإلهة وإقامة الطقوس والشعائر الدينية الخاصة بها إضافة إلى إقامة الاحتفالات الدينية وتتويج الملك ومكان للدراسة وطلب العلم انظر : مهدي ، علي محمد ، دور المعبد في المجتمع العراقي من دور العبيد حتى دور الوركاء ، رسالة ماجستير غير منشورة ،(جامعة بغداد ، كلية الآداب ، ١٩٧٥) .

(٣) سليمان ، عامر ، العراق في التاريخ القديم ، موجز التاريخ الحضاري ، (الموصل ، دار الكتب ، ١٩٩٣) ج ٢ ، ص ١٢٠ .

(٤) حمادي ، شمران ، مبادئ النظام السياسي ، (القاهرة ، ١٩٦٦) ، ص٩ .

(٥) بدوي ، ثروت ، النظم السياسي ،(القاهرة ، دار النهضة ، ١٩٦٢)، ج١، ص٥ .

(٦) الخلف ، جاسم محمد ، جغرافية العراق ، (القاهرة ، ١٩٦٥)، ج٣ ، ص٤١ .

(٧) علي ، عادل هاشم ، البنية الاجتماعية في العراق القديم من عصر فجر السلالات وحتى نهاية العصر البابلي القديم ، أطروحة دكتوراه غير منشورة (جامعة بغداد ، كلية الآداب ، ٢٠٠٦) ، ص ١٨١ .

(٨) سليمان ، عامر ، أقدم صيغ الديمقراطية في العراق القديم ، مجلة آداب الرافدين ، (جامعة الموصل ، العدد ٣٨ ، ٢٠٠٤) ، ص٥ .

(٩) رو، جورج، العراق القديم، ترجمة حسين علوان حسين، ، (بغداد، منشورات وزارة الثقافة والأعلام ، ١٩٨٦)،، ص، ١٨٩.

(١٠) جلجامش وأجا وعن عن قصة جلجامش وأجا ينظر:

Kramer, S.N., Gilgamesh and Agga, AJA, Vol. LIII, 1949, p. 3

(11) Jacobsen, TH., Primitive democracy in ancient Mesopotamia, JNES, Vol. 11, 1943, p. 166 .

(١٢) إن العراقي القديم جعل الإلهة تشبه صفات البشر إذ إن الإلهة تعمل وتبكي وتفرح وتنام إلا أنها خالدة أي لها الأبدية وللإنسان الفناء و الموت . انظر:

لابات، رينيه. المعتقدات ا لدينية في بلاد وادي الرافدين، ترجمة: ألبير أبونا، مراجعة: وليد الجادر، بغداد، ١٩٨٨، ص، ١٥١.

(١٣) أوتس ، جون بابل تاريخ مصور ، ترجمة سمير ، ط ٢ (بغداد ، ١٩٩٠) ، ص ٣٩ .

(١٤) الأحمد ، سامي سعيد ، الإدارة ونظام الحكم ، حضارة العراق ، (بغداد ، دار الحرية للطباعة ، ١٩٨٥) ، ص ٢١ .

(١٥) العطار ، أحمد هاشم ، ملاحم حقوق الإنسان في شرائع العراق القديم ، ط ١ ، (بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ٢٠٠٤)، ص ٢٦ ؛ سليمان ، عامر ، القانون في العراق القديم ، ج ١ ، ص ١٣٥ .

(١٦) الكهنة هم على رأس المجتمع العراقي القديم ولديهم الكثير من الامتيازات وهم ينقسمون إلى إلى عدة أقسام حسب العمل المقام من قبلهم ، انظر: حسين ، ليث مجيد ، الكاهن في العصر البابلي القديم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة بغداد ، كلية الآداب ، ١٩٩١)

(١٧) باقر ، طه وآخرون ، تاريخ العراق القديم ، (بغداد ، مطبعة جامعة بغداد ، ١٩٨٠) ، ج ٢ ، ٥ ؛ الأحمد ، سامي ، الإدارة ونظام ، حضارة العراق ، ج ٢ ، ص ٨ .

(١٨) سلمان ، حسين أحمد ، كتابة التاريخ في وادي الرافدين في ضوء النصوص المسمارية ، (بغداد ، مكتبة مصر و المرتضى ، ٢٠٠٩) ، ص ٢٣١ .

(19) Hallo, W.W., Early Mesopotamia Royal Titles, EMRT, New Haven, 1957, p. 9.

(20) Gelb . J , and Other . Chicago Assyrian Dictionary , belum , p 192 .

(٢١) إن الزواج المقدس sacred marriage أو الزواج الإلهي Hieros gamos هو احد الممارسات الدينية ، أي احد الطقوس والشعائر الخاصة بالاحتفالات الدينية ، التي كانت تقام في عصور ما قبل التاريخ ينظر:) محسن ، هالة عبد الأمير ، الملكية ونظرية الزواج المقدس في العراق القديم ٢٨٠٠ – ١٥٩٥ ق.م ، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة بغداد ، كلية الآداب ، ٢٠١١) ؛ ألنعيمي ، راجحة خضر عباس ، الأعياد في حضارة بلاد وادي الرافدين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة بغداد ، كلية الآداب ، ١٩٧٦) ،

(٢٢) ساكز ، هاري ، عظمة بابل، ترجمة عامر سليمان، دار الكتب للطباعة والنشر، (الموصل، ١٩٧٩) ص ٥٧ .

(٢٣) الأمير ، سعدون عبدالهادي برغش ، التوظيف السياسي للفكر الديني في العراق القديم (٣٠٠٠-٥٣٩ ق٠م) ، اطروحة دكتوراه غير منشورة (جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ٢٠١٠) ، ص ٩٨,٩٩ .

(٢٤) مهدي ، علي محمد ، الملاحم و الأساطير في العراق القديم ، مجلة أفاق عربية ، العدد ١٢ ، بغداد – ١٩٨٦ ، ص ١٠٥ .

(٢٥) علي ، عادل هاشم ، البنية الاجتماعية في العراق القديم من عصر فجر السلالات وحتى نهاية العصر البابلي القديم ،أطروحة دكتوراه غير منشورة (جامعة بغداد ، كلية الآداب ، ٢٠٠٦) ، ص ١٨٨ .

(٢٦) فوزي، رشيد، السياسة والدين...، ص١٠، ١٣.

(٢٧) فرانكفورت ، هنري ، فجر الحضارة في الشرق الأدنى القديم ، ترجمة ميخائيل خوري ، ط ٢ ، (بيروت ، دار مكتبة الحياة ، ١٩٦٥) ، ص ٩١ .

(٢٨) صالح ، عبد العزيز ، الشرق الأدنى القديم ، مصر و العراق ، (القاهرة ، المطبعة الأميرية ، ١٩٦٧)،ص ٤٠٠ ؛ اوتس،جون، بابل تاريخ مصور ، ص ٤١ .

(٢٩) الهاشمي ، رضا جواد ، النظام الكهنوتي في العراق القديم ، مجلة كلية الآداب ، العدد ١٤ ، (بغداد ، ١٩٧٠ – ١٩٧١) ، ص ٢٦٧ .

(٣٠) نفر (نيبور القديمة): تقع بالقرب من مدينة عفك وهي العاصمة الدينية للسومريين، وتبعد عن جنوب شرقي بابل بنحو ٤٥ ميلاً وهي من المدن المقدسة في العراق القديم. ينظر:

باقر، طه، مقدمة...، ج١، ١٩٨٦، ص ٢٧٢؛ دانيال، كلين، موسوعة علم الآثار، ترجمة ليون يوسف، دار المأمون للترجمة والنشر، (بغداد، ١٩٩٠)، ج٢، ص٥٥٧.

(٣١) رو، العراق القديم ، ١٩٨٦، ص، ٣٧.

(٣٢) الأمير ، سعدون، التوظيف السياسي للفكر الديني في العراق ، ص ١٠١ .

(٣٣) باقر و آخرون ، تاريخ العراق ، ج ٢ ، ص ٤٩ .

(٣٤) فرانكفورت ، هنري ، فجر الحضارة في الشرق الأدنى القديم ، ص ٥٨ .

(٣٥) ساكز ، هاري ، عظمة بابل ، ص ٤١٥ ؛ سليمان ، عامر ، أقدم صيغ الديمقراطية ، ص ٩ ؛ سليمان ، عامر ، العراق في التاريخ القديم ،ج ٢ ، ص ٣١ .

(٣٦) محان، محمد سياب، المعاهدات السياسية في تاريخ العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة القادسية، (٢٠٠١)، ص٣٣.

(37)Gelb, I. J., The Name of goddess Inniu, JNES, 19, 1960, p. 72- 79

(٣٨) كريمر، صموئيل نوح، من ألواح سومر، ص٧٠.

وعن الآلة الشمس (اوتو) ينظر : يونس، عبد الرحمن عبد المالك. عبادة الإله شمش في حضارة بلاد وادي الرافدين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الآثار، ١٩٧٥، ص، ١٣.

(39) **;** Gadd, C.J., "The Harran Inscriptions of Nobonidus", AnSt, Vol. VIII, (London, 1958), p.35.

(٤٠) ينتمي الأشوريون إلى الأقوام الجزرية الذين نزحوا إلى شمال العراق حوالي عام ٣٠٠٠ ق. م وكانوا على اتصال مع الاقوام السومريين ، اما تسميتهم بآشور كانت مصدر خلاف بين الباحثين والعلماء فمنهم من يرى أنها مشتقة من إلههم القومي آ شور الذي كان يعني (أفق السماء) . وقد أتخذ هؤلاء قرص الشمس المجنح في داخله محارب يحمل في داخله قوسا كدلالة على المعبود الأشوري . ينظر بارو ، أندريه ، بلاد آشور ، ترجمة ، عيسى سلمان وسليم طه التكريتي ، بغداد ، ١٩٨٠ ، ص ١٨ ؛ Tenen . M. A. the Ancient world .London 1937 .p85

(٤١) توفيق، قيس حازم، العواصم الآشورية دراسة تاريخية في طبيعة المدينة الآشورية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، (٢٠٠٨)، ص٧٨.

(٤٢) باقر، طه وآخرون، تاريخ العراق القديم، ج٢، ص٦٠

(٤٣) كريمر ، صومائيل نوح ، السومريون، تاريخهم وحضارتهم وخصائصهم، ترجمة، فيصل الوائلي،(الكويت، ١٩٧٣) ، ص٤٧٣

(٤٤) باقر، طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ،الوجيز في تاريخ حضارة وادي الرافدين ،ج١، (بغداد ، مطبعة الحوادث ، ١٩٨٦)، ص٢٩٢

(٤٥) علي، فاضل عبد الواحد، من ألواح سومر إلى التوراة، ط١، دار الشؤون الثقافية العامة، (بغداد، ١٩٨٩)، ص ص١٣٥-١٣٦.

(٤٦) كريمر، صموئيل نوح، السومريون...، ص٤٧٨.

(٤٧) باقر، طه، مقدمة...، ج١، ١٩٨٦، ص٥٣٣.

(٤٨) حنون، نائل، حقيقة السومريين ودراسات أخرى في علم الآثار والنصوص المسمارية، ط١، دار الزمان، (دمشق، ٢٠٠٧). ص١٢٢-١٢٤.